حيلة دبدوب

قصة ورسوم
أحمد عبد النعيم

٢

دار الرشاد

جَلَسَ الدُّبُّ الكَسُولُ « دَبْدُوب » بِجِوَارِ شَجَرَةٍ كَبِيرَةٍ يَسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا ، بَيْنَمَا حَيَوَانَاتُ الغَابَةِ فِى حَالَةِ نَشَاطٍ .. الكُلُّ يَعْمَلُ وَيَسْعَى لِلْحُصُولِ عَلَى رِزْقِهِ . يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ « دَبْدُوب» فِى كَسَلٍ وَ يَسْخَرُ مِنْ إِصْرَارِ النَّمْلَةِ الصَّغِيرَةِ عَلَى حَمْلِ قِطْعَةٍ صَغِيرَةٍ مِنَ الطَّعَامِ تَسِيرُ بِهَا وَكُلَّمَا وَقَعَتْ أَصَرَّتِ النَّمْلَةُ عَلَى حَمْلِهَا فِى دَأَبٍ بِدُونِ مَلَلٍ .. وَبَعْدَ فَتْرَةٍ أَحَسَّ «دَبْدُوب» بِالجُوعِ فَقَالَ:

مَاذَا أَفْعَلُ .. لَيْسَ لَدَىَّ طَعَامٌ وَلَا أُرِيدُ أَنْ أَعْمَلَ .. مَاذَا أَفْعَلُ؟ ..

وَبَيْنَمَا هُوَ فى حَيْرَةٍ خَطَرَتْ لَهُ فِكْرَةٌ ؛ فَمَشَى بِبُطْءٍ حَتَّى وَصَلَ إِلَى بَيْتِ القِرْدِ «مَيْمُون» ..

صَاحَ «دَبْدُوب» : يَا « مَيْمُون » .. يَا صَدِيقِى العَزِيز ..

تَعَجَّبَ القِرْدُ مِنْ زِيَارَةِ « دَبْدُوب » فَهُوَ لَمْ يَتَعَوَّدْ زِيَارَةَ أَحَدٍ وَمَعْرُوفٌ عَنْهُ كَسَلُهُ الشَّدِيدُ ..

إِلاَّ أَنَّ الدُّبَّ أَخَذَ يَصِيحُ عَلَى القِرْدِ مِمَّا دَفَعَ « مَيْمُون» إِلَى اسْتِقْبَالِهِ أَفْضَلَ اسْتِقْبَالٍ وَرَاحَ يُقَدِّمُ لَهُ بَعْضَ الفَاكِهَةِ الَّتِى عِنْدَهُ .. وَبَعْدَ فَتْرَةٍ سَأَلَهُ القِرْدُ عَنْ سَبَبِ هَذِهِ الزِّيَارَةِ غَيْرِ المُتَوَقَّعَةِ ..

وَعِنْدَئِذٍ ابْتَسَمَ «دَبْدُوب» وَقَالَ : لَقَدْ جِئْتُ أَعْرِضُ عَلَيْكَ اتِّفَاقاً ؛ فَأَنَا - كَمَا تَعْلَمُ - أُحِبُّ الكَسَلَ جِدًّا وَأَسْتَمْتِعُ بِهِ ، وَلَكِنَّ ضَرِيبَةَ الكَسَلِ بَاهِظَةٌ .. هَلْ تَعْلَمُ أَنَّ مَنْزِلِي غَيْرُ نَظِيفٍ وَلَيْسَ بِهِ طَعَامٌ وَلاَ مَاءٌ .. لِذَلِكَ أُرِيدُكَ مَعِي لِتُسَاعِدَنِي ؛ أُرِيدُكَ أَنْ تَجْلُبَ لِيَ الطَّعَامَ يَوْماً وَأَجْلُبَ لَكَ الطَّعَامَ يَوْماً ؛ وَبِذَلِكَ تَسْتَمْتِعُ أَنْتَ بِالكَسَلِ يَوْماً وَأَسْتَمْتِعُ أَنَا بِالكَسَلِ يَوْماً .. تَمَهَّلَ « مَيْمُون» قَبْلَ الإِجَابَةِ مُحَدِّثاً نَفْسَهُ : « دَبْدُوب » يَعْرِضُ اقْتِرَاحاً جَيِّداً ، لَكِنِّي أَخْشَى عَوَاقِبَ كَسَلِهِ الشَّدِيدِ .. وَلَكِنْ لاَ مَانِعَ مِنَ التَّجْرِبَةِ .. وَعَدَّلَ مِنْ جَلْسَتِهِ وَقَالَ لِـ «دَبْدُوب» : لاَ مَانِعَ .. فَلْنَبْدَأْ مِنَ الغَدِ ..

قَالَ «دَبْدُوب» : لاَ.. لاَ.. أَنَا جَوْعَانُ جِدًّا ؛ فَلْنَبْدَأْ حَالاً ؛ وَعَلَيْكَ إِحْضَارُ الطَّعَامِ لِي فَوْراً .. بِشَرْطِ أَنْ تُحْضِرَ الطَّعَامَ الَّذِى يَكْفِينِى وَلاَ أَشْعُرُ بِالجُوعِ .. وَإِذَا لَمْ تُحْضِرْ مَا يَكْفِينِى تَعْمَلُ يَوْماً آخَرَ حَتَّى تُحْضِرَ مَا يَكْفِى...

أَحَسَّ « مَيْمُون » بِشَىْءٍ مِنَ الصُّعُوبَةِ فى هَذَا الاتِّفَاقِ وَلَكِنَّهُ رَاحَ يَجُوبُ الغَابَةَ بَحْثًا عَنِ الطَّعَامِ ..

وَبَعْدَ عَنَاءٍ أَحْضَرَ بَعْضَ ثِمَارِ الفَاكِهَةِ الَّتِى كَانَتْ تَكْفِيهِ عِدَّةَ أَيَّامٍ وَقَدَّمَهَا إِلَى الدُّبِّ الَّذِى نَظَرَ بِاسْتِخْفَافٍ قَائِلاً : إِنَّ هَذِهِ الفَاكِهَةَ لَنْ تَكْفِىَ أَبَداً .. وَسَوْفَ أَسْتَمْتِعُ بِالكَسَلِ يَوْماً آخَرَ حَتَّى تُحْضِرَ المَزِيدَ مِنَ الطَّعَامِ . . اسْتَمَرَّ الأَمْرُ عَلَى هَذَا الحَالِ أَيَّامًا كَثِيرَةً حَتَّى شَعَرَ القِرْدُ بِالتَّعَبِ الشَّدِيدِ؛ فَهُوَ يَجْلُبُ الطَّعَامَ كُلَّ يَوْمٍ بَيْنَمَا الدُّبُّ يَأْكُلُ وَلاَ يَشْبَعُ أَبَداً .. وَلِذَلِكَ قَرَّرَ «مَيْمُون » أَنْ يُنْهِىَ هَذَا الاتِّفَاقَ الظَّالِمَ.. الَّذِى كَلَّفَهُ الكَثِيرَ مِنَ العَمَلِ وَالجَهْدِ ،وَرَاحَ يَسْتَمْتِعُ بِحَيَاتِهِ كَمَا كَانَتْ قَبْلَ ذَلِكَ الاتِّفَاقِ ..

بَيْنَمَا أَخَذَ « دَبْدُوب » يَعْرِضُ نَفْسَ الاتِّفَاقِ العَجِيبِ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ الحَيَوَانَاتِ الَّتِى رَفَضَتْ حِيلَةَ «دَبْدُوب » بَعْدَ أَنْ عَلِمَتْ بِمَا حَدَثَ «لِمَيْمُون » القِرْدِ الطَّيِّبِ ..

احْتَارَ «دَبْدُوب» فى الأَمْرِ .. فَمَاذَا يَفْعَلُ ؟.. إِنَّ حِيلَتَهُ لَمْ تَعُدْ نَافِعَةً ..

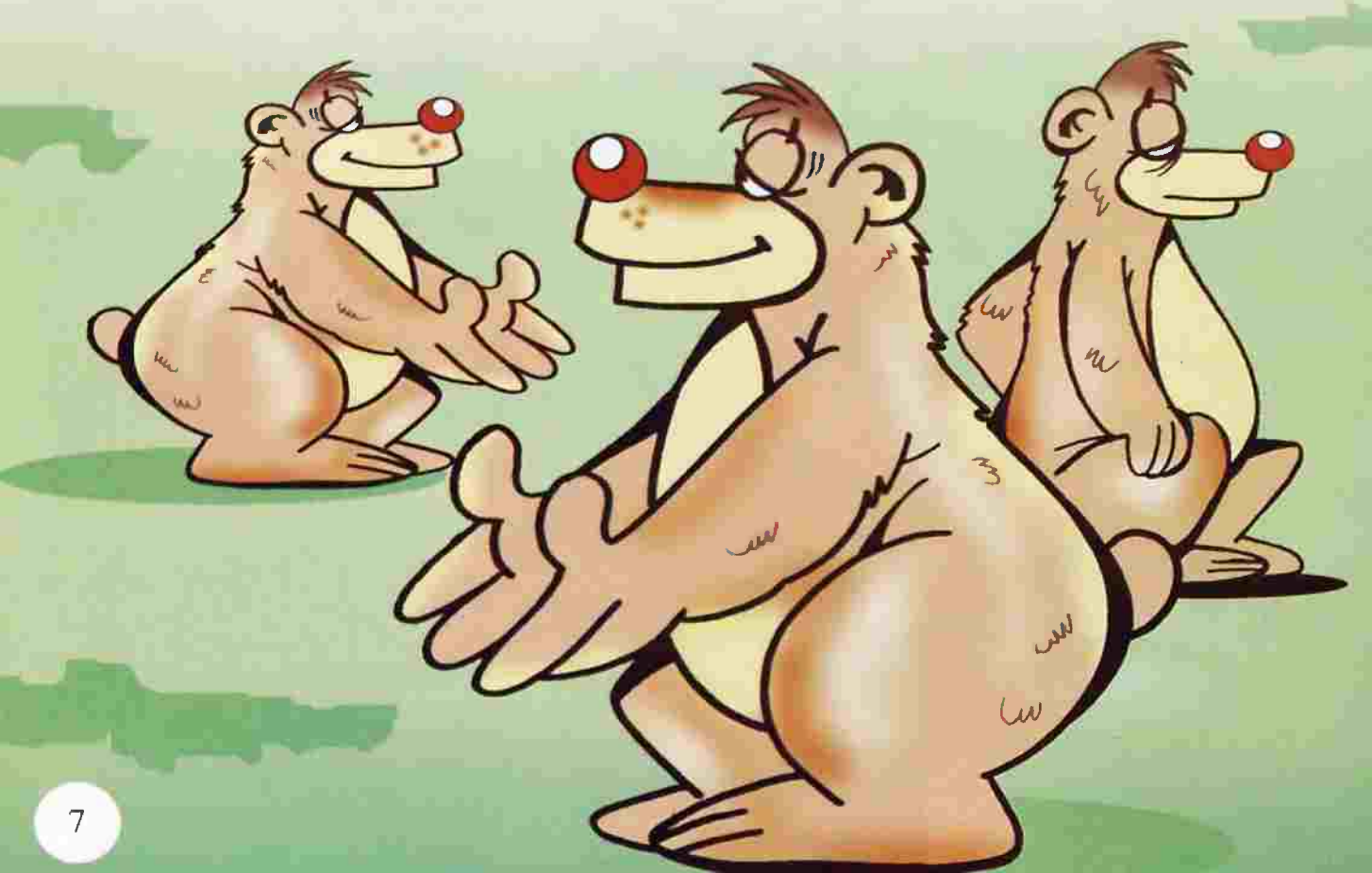

وَبَيْنَمَا هُوَ فى حَيْرَتِهِ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ « الفِيلُ » قَائِلاً: أَرَاكَ مَهْمُوماً يَا «دَبْدُوب» .. فَلِمَاذَا ؟ تَنَبَّهَ «دَبْدُوب» لِصَوْتِ « الفِيلِ» فَهُوَ الوَحِيدُ الَّذِى لَمْ يَعْرِضْ عَلَيْهِ حِيلَتَهُ.. فَقَالَ لِنَفْسِهِ : لِمَاذَا لاَ أَعْرِضُ عَلَيْهِ حِيلَتِى ؟ وَرَاحَ يُحَدِّثُ «الفِيلَ» مُسْتَعْرِضاً اتِّفَاقَهُ الرَّائِعَ أَنْ يَعْمَلَ يَوْماً وَيَسْتَرِيحَ يَوْماً وَمُمَيِّزَاتِ هَذَا الاتِّفَاقِ.. اسْتَمَعَ «الفِيلُ» الذَّكِىُّ لِكَلاَمِ « دَبْدُوب » وَأَرَادَ أَنْ يُعْطِيَهُ دَرْساً لاَ يَنْسَاهُ أَبَداً ؛ فَهُوَ يَعْلَمُ مَا حَدَثَ لِلْقِرْدِ الطَّيِّبِ «مَيْمُون» . .

وَلِذَلِكَ وَافَقَ «الفِيلُ» عَلَى اقْتِرَاحِ «دَبْدُوب».. وَبَدَأَ تَنْفِيذُ الاتِّفَاقِ بِأَنْ أَحْضَرَ «الفِيلُ» طَعَاماً كَثِيراً جِدًّا، فَأَكَلَهُ «دَبْدُوب»، بَلْ زَادَ عَلَى حَاجَتِهِ.. وَجَاءَ الدَّوْرُ عَلَيْهِ لِإِحْضَارِ طَعَامٍ «لِلْفِيلِ»..

ذَهَبَ «دَبْدُوب» فِى اليَوْمِ التَّالِى بَاحِثاً عَنْ طَعَامٍ يَكْفِيهِ هُوَ وَ«الفِيل».. وَشَعَرَ بِعَنَاءٍ شَدِيدٍ فَهُوَ لَمْ يَتَعَوَّدْ عَلَى العَمَلِ.. لِذَلِكَ كَانَ شُعُورُهُ بِالتَّعَبِ سَرِيعاً..أَحْضَرَ «دَبْدُوب» بَعْضَ الأَعْشَابِ الَّتِى نَظَرَ إِلَيْهَا «الفِيلُ» وَالْتَهَمَهَا فِى لَحَظَاتٍ؛ فَهِىَ لاَ تَكْفِيهِ وَمَازَالَ يَشْعُرُ بِالجُوعِ؛ وَلِذَلِكَ فَعَلَى «دَبْدُوب» أَنْ يَعْمَلَ يَوْماً آخَرَ لِإِحْضَارِ المَزِيدِ مِنَ الطَّعَامِ «لِلْفِيلِ»..

وَاسْتَمَرَّ الحَالُ هَكَذَا عِدَّةَ أَيَّامٍ.. يَخْرُجُ «دَبْدُوب» لِلْعَمَلِ وَبَعْدَ عَنَاءٍ يُحْضِرُ كَمِّيَّةً لاَ تَكْفِى«الفِيلَ» بَيْنَمَا «الفِيلُ» الذَّكِىُّ مُتَظَاهِرٌ بِالاسْتِمْتَاعِ بِالكَسَلِ (الَّذِى يَرْفُضُهُ فى حَقِيقَةِ الأَمْرِ) ..

قَالَ «الفِيلُ» لِـ «دَبْدُوب»: أَرَاكَ مُتْعَباً يَا «دَبْدُوب» !!.. لَمْ يَسْتَطِعْ «دَبْدُوب» أَنْ يُحَرِّكَ قَدَمَيْهِ ، بَلْ ظَلَّ جَالِساً ، وَبِصَوْتٍ يَبْدُو عَلَيْهِ التَّعَبُ الشَّدِيدُ قَالَ: نَعَمْ .. أَشْعُرُ بِالتَّعَبِ الشَّدِيدِ .

قَالَ « الفِيلُ»: هَلْ سَأَلْتَ نَفْسَكَ لِمَاذَا تَشْعُرُ بِالتَّعَبِ ؟!

قَالَ « دَبْدُوب» : أَنَا أَعْمَلُ يَوْمِيًّا وَأَنْتَ تَأْكُلُ مَا أُحْضِرُهُ وَلَا أَحْصُلُ عَلَى مَا يَسُدُّ جُوعِى .. ابْتَسَمَ «الفِيلُ» قَائِلاً : أَلَيْسَتْ هَذِهِ حِيلَتَكَ ؟! ..

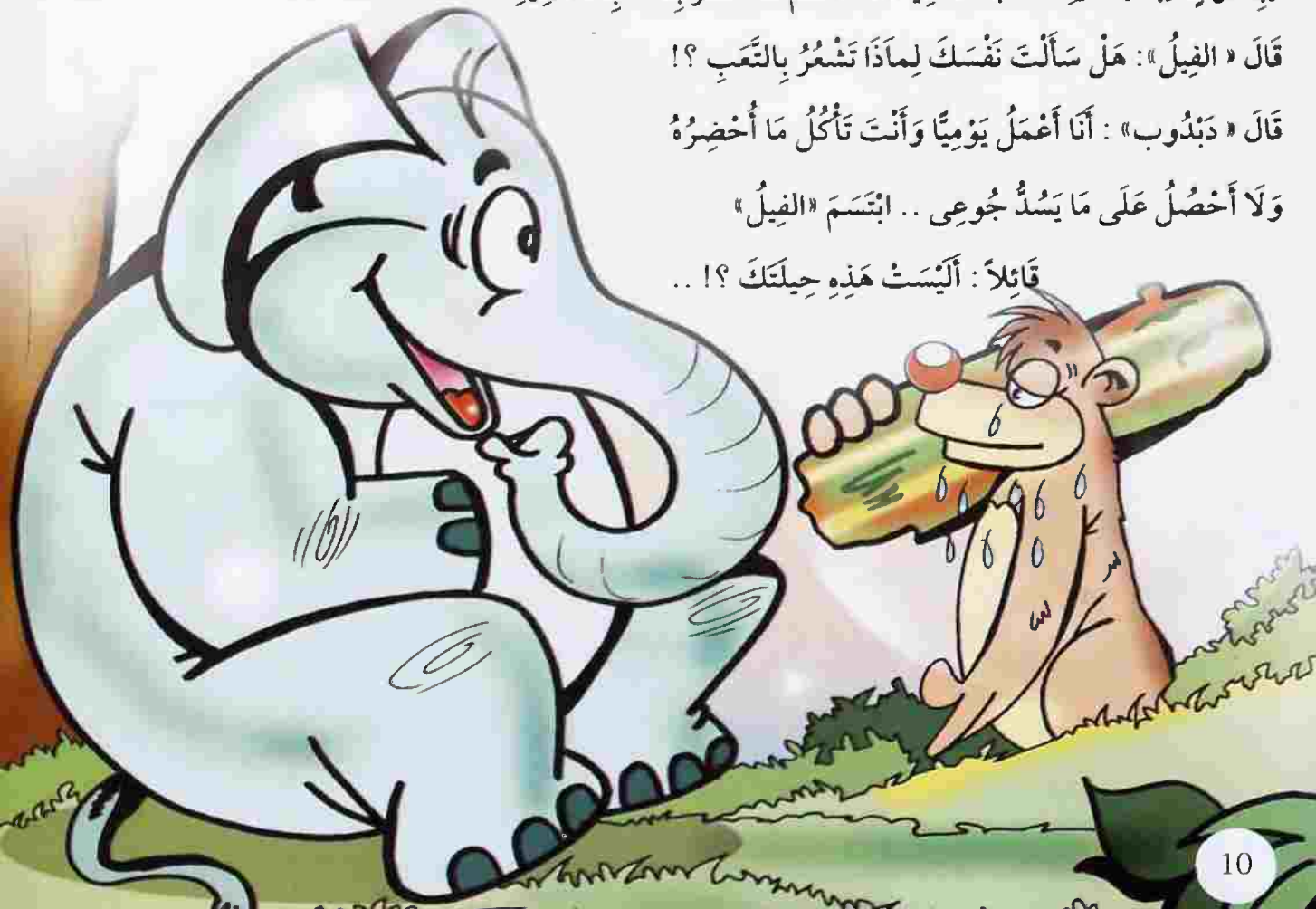

هَلْ شَعَرْتَ الآنَ بِمَا فَعَلْتَهُ فى «مَيْمُون»؟ .. قَالَ «دَبْدُوب» : نَعَمْ .. وَأَنَا نَادِمٌ جِدًّا .. وَلَكِنَّكَ اسْتَمْتَعْتَ بِالكَسَلِ .. ابْتَسَمَ « الفِيلُ» قَائِلاً : لَمْ يَكُنِ الكَسَلُ يَوْماً مُتْعَةً .. هَلْ تَعْلَمُ أَنِّى فى أَثْنَاءِ خُرُوجِكَ كُنْتُ أَعْمَلُ وَأُسَاعِدُ الآخَرِينَ ، وَلَكِنْ أَرَدْتُ فَقَطْ أَنْ أُعْطِيَكَ دَرْساً ؛ فَتَظَاهَرْتُ أَمَامَكَ بِأَنِّى سَعِيدٌ بِالكَسَلِ ..

اصْطَحَبَ «الفِيلُ» «الدُّبَّ» مَعَهُ ، وَسَارَا فى الغَابَةِ .. وَقَالَ لَهُ : انْظُرْ يَاصَدِيقِى ؛ إِنَّ الكُلَّ يَعْمَلُ وَيَسْعَى مِنْ أَجْلِ رِزْقِهِ .. وَعِنْدَئِذٍ أَدْرَكَ «دَبْدُوب» قِيمَةَ العَمَلِ .. وَآفَةَ الكَسَلِ .. وَابْتَسَمَتْ حَيَوَانَاتُ الغَابَةِ كُلُّهَا .. وَصَاحَ «مَيْمُون» : نَتَمَنَّى أَلَّا يُضْرَبَ بِكَ المَثَلُ فى الكَسَلِ يَا «دَبْدُوب» مَرَّةً أُخْرَى .

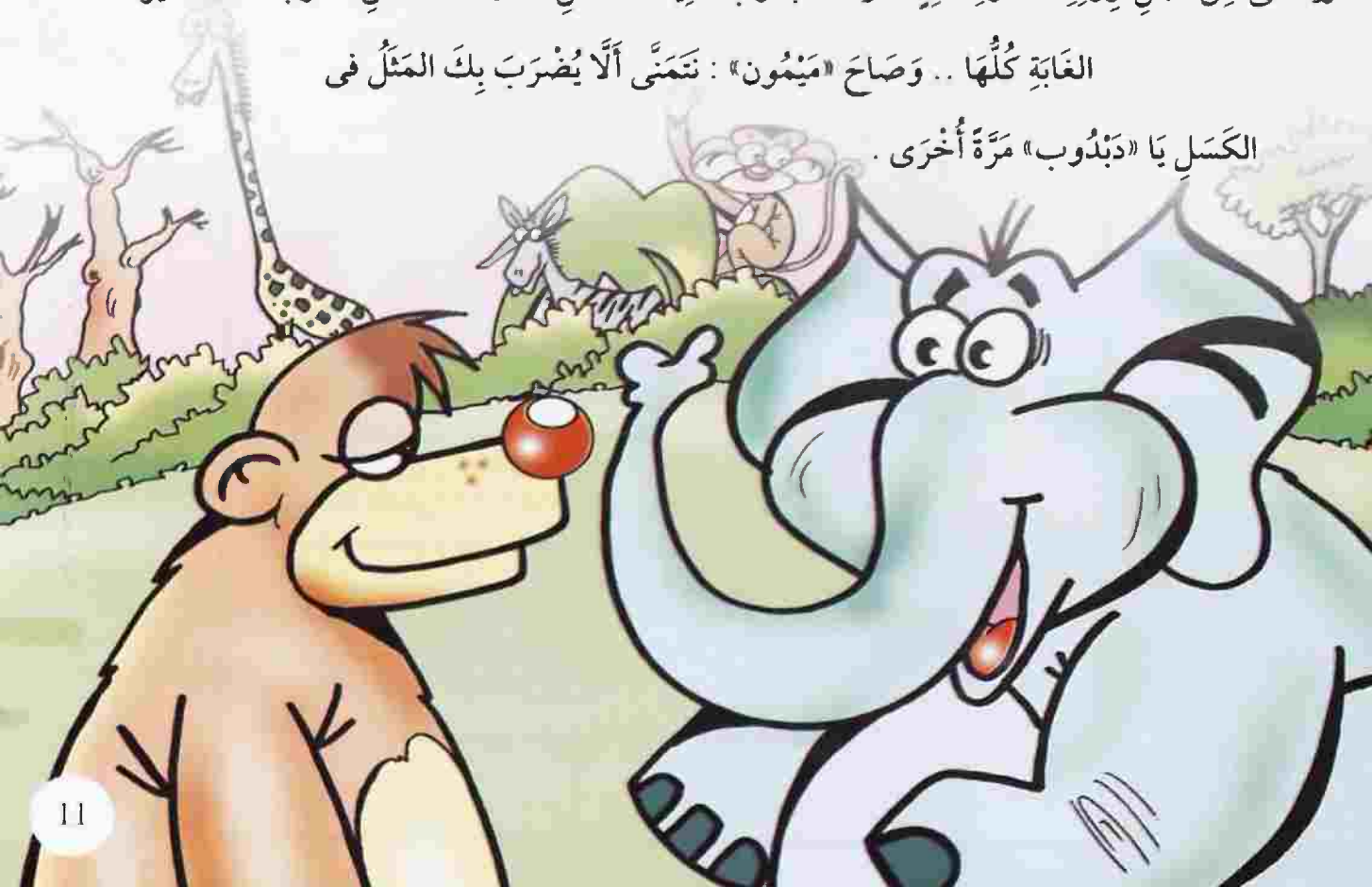

بطاقة فهرسة

فهرسة أثناء النشر إعداد الهيئة العامة لدار الكتب المصرية

إدارة الشئون الفنية

عبد النعيم ، أحمد .

حيلة دبدوب / قصة ورسوم أحمد عبد النعيم . – القاهرة : دار الرشاد ، ٢٠٠٨ .

١٢ ص؛ ٢٣ x ٢٣ سم . – (حيوانات وحكايات ؛ ٢)

تدمك ٨- ١٣٦ - ٣٦٤ – ٩٧٧ .

١- قصص الأطفال .

٢- القصص العربية .

أ- عبد النعيم ، أحمد (رسام)

ب- العنوان ٨١٣,٠٢

ج - السلسلة .

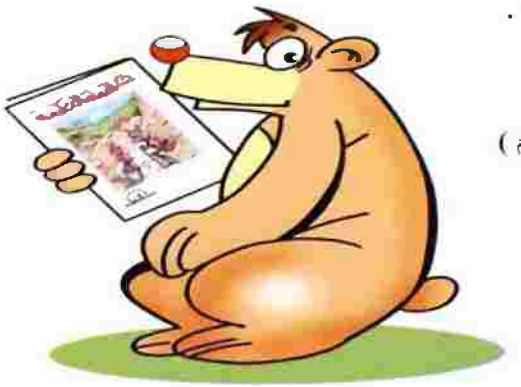

الناشـــــر : **دار الرشاد**

العنـــــوان : ١٤شارع جواد حسنى – القاهرة

تليفاكـــس: ٢٣٩٣٤٦٠٥

بريد إلكتروني: Dar_al rashad @ hotmil.com

رقـم الإيداع : ١١٩٨٠ / ٢٠٠٨

الطبعة الأولى: ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م

الطبـــــع : **عربية للطباعة والنشر**

العنـــــوان : ٧، ١٠ ش السلام – أرض اللواء- المهندسين

تليفـــــون : ٣٣٢٥٦٠٩٨ - ٣٣٢٥١٠٤٣

مراجعـــــة : محمد دياب

الغلاف للفنان: عبادة الزهيرى

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة